سياسة التجسس
بين ممالك العصر البابلي القديم

د.سالم يحيى خلف الجبوري
كلية الآثار / جامعة الموصل

التجسس كلمة مشتقة من الجس أي جس الخبر وجس الخبر و تجسسه يعني بحث عنه وفحصه[١] وفي اللغة الاكدية ورد مصطلح **(*lišanum*)** ويقابله باللغة السومرية{(UZU.)EME}[٢] ليعني معلومة أو خبر. والتجسس من السياسات المتقدمة التي تعني جمع المعلومات السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية و ....الخ عن الممالك الأخرى.

وقد اهتم ملوك العصر البابلي القديم بهذه السياسة كونها أحد أسلحة الحرب التي لا يستغني عنها كبار القادة الذين من شأنهم الإلمام بنقاط القوة والضعف لدى العدو فضلا عن كونها احد الركائز الأساسية التي يبنون عليها خططهم العسكرية كي يحققوا النصر وليفهموا إستراتيجيات الطرف الأخر، ولا أحد غير الجواسيس يستطيع تزويدهم بالمعلومات المطلوبة، إذ يقوم الملحقون بالسفارات ووكلائهم بجمع المعلومات في أيام السلم ويقوم هؤلاء بعملهم هذا علناً لان الطرف الأخر لا يحاول أن يحيط هذه المعلومات بالسرية ولكن الأهمية تعطى لها في أيام الحرب من الطرفين ويحاول كل منهما التوغل إلى حقائقها بواسطة وكلاء وعملاء مدربين على نقل وجمع و قراءة خفايا الأمور ،أن الهدف الواضح والرئيس لكل أعمال التجسس هو الحصول على اكبر قدر من المعلومات عن العدو وهو أمر فرضه التطور السياسي والعسكري بين ممالك العصر البابلي القديم مما أعطى أهمية كبيرة وجديدة لكل المعلومات التي يتم جمعها في فترة السلم والحرب لذا أصبحت نشاطات الملحقين العلنية ليست بذات فاعلية ولا يمكن بواسطتها التوصل إلى خفايا الأمور، مما حذى بتلك الممالك زيادة عناصرها في البلدان الأخرى.

ومن غير المستبعد أن نجد مملكة تتجسس على مملكة صديقة لها[٣] ليس لأغراض عدوانية بل لمعرفة نواياها المستقبلية اتجاهها[٤] ، وعموماً فأغلب الدول التي تتجسس على جيرانها طوال الوقت هي الدول التي توجد بينها حرب ساكنة(باردة) أي الدول التي تتوقع حصول حرب فعلية بينها لاحقاً ، فضلاً عن ظهور توازن لقوى بابلية عظمى وملوك أقوياء امتازوا بالحنكة السياسية مما أتاح لكثير من الملوك المحليين أن يحتَموا بهم عن طريق إقامة معاهدات وتحالفات ألزمت الطرفين بالوفاء بتلك الوعود والالتزام ببنود المعاهدة خوفاً من التعرض إلى مواجهة قوة خارجية ذات تحالفات عديدة وقوية إذ يؤكد ذلك أحد تابعي الملك زمري_ليم[٥] برسالة كتبها لسيده قائلاً له الآتي:

"لا يوجد ملك الذي لوحده قوي ، بعد حمورابي[٦] البابلي يأتي عشرة ، (او) خمسة عشر ملكاً، بعد ريم – سين[٧]اللارسي مثيله (و) بعد ايبال – بيل[٨]الاشنوني مثيله (و) بعد اموت – ئيل[٩] القطني مثيله ، بعد يارم – ليم[١٠]اليمخدي عشرين ملكاً ياتوا ..."

ú - ul i -ba - aš - si LUGAL ša a- na ra - ma - ni - šu - ma da - an - nu wa -ar - ki ha - am - mu - ra - pi LÚ KÁ . DINGIR . RA .^{KI} 10 15 LUGAL^{MEš} i - la - ku wa - ar - ki ri - im-$^{D.}$ EN.ZU LÚ la - ar - sa $^{KI.}$ qa - tam - ma wa -ar - ki i - ba - al - pí - il LÚ èš - nun - na$^{KI.}$ qa - tam - ma wa - ar - ki a - mu - ut - pí - ìl LÚ qa - ta - nim$^{KI.}$ qa - tam - ma wa - ar - ki ia - ri - im - li - im LÚ ia - am - ha - ad$^{KI.}$ 20 LUGAL i - la - ku ... (11)

أشار المرسل إلى المخاوف التي تنتابه من أخطار الدول الكبرى على مملكته أذا ما وجهت أحدى هذه القوى عدائيتها على مملكة ماري[١٢]، كما يشير بصورة غير مباشرة الى انعدام الثقة بين تلك الممالك تبعاً لمصالحها الخارجية لذلك فقد انشغلت السلطات الحاكمة دائماً بمتابعة سياسة الممالك الأخرى واتخاذ ردود الأفعال الايجابية أو السلبية اتجاه تلك المواقف.

ومما تجدر الإشارة إليه إن الأشخاص الذين يقومون بهذه الأعمال يجب أن يتمتعوا بمزايا ومؤهلات كالشخصية القوية، الفذة، الوسيمة ،المثقفة وذات الذاكرة الفطنة ومن المؤكد أنها نفس المؤهلات التي يتمتع بها تنطبق على الأفراد الذين عملوا في هذا المجال خلال العصر البابلي القديم فضلاً عن الدورات التدريبية التي تجعلهم مؤهلين على تحمل المهام التي تلقى على عاتقهم كتعلمهم لغات وعادات وتقاليد الأقوام الأخرى ليتسنى لهم الدخول إلى وسط المجتمعات التي يراد التجسس عليها دون إثارة الشكوك من الطرف الأخر ففي رسالة للملك شمشي- ادد[١٣] يتحدث عن تهيئة شخص يدعى ليديا لإرساله إلى مدينة شيك-شابم ليمكنهم من معرفة المعلومات التي تخدمهم في اقتحامها إذ يستدل على ذلك من خلال رسالة بعث بها الملك شمشي –ادد إلى كواري حاكم مدينة شمشارا[١٤]توضح لنا ماهية عمل ذلك الشخص أذ جاء في قوله:

"سمعت لوحك الذي بعثت لي بخصوص ليديا ،أنت كتبت لي الآتي : ليبعث لي سيدي حالما يستقر ، ذلك (ما)كتبت ليXXX الذي إلى مدينة شيك- شابم..... لحد الآن تقرير مدينة شيك-شابم يعمله ، ليقم في تلك البلاد "

tup-pa-ti-ka ša tu –ša-bi-lam eš-me aš-šum [I]li-da-e ta- aš -pu-ra-am um-ma at-ta-a-ma a-šar šu-šu-bi-im be-lí li-iš-pu-ra-am an-ni-tam ta-aš-pu-ra-am xxx ša a-na ši-ik-ša-bi-im [KI]….. a-di te$_4$-em ši-ik-ša-bi-im[KI] in-ne-ep-pé-šu i-na ma-tim ša-a-ti li-ši-ib[(15)]

وضح الملك لحاكم شمشارا كيفية زرع الجواسيس في مدن الأعداء وبذلك يمكننا أن نعدّ ليديا جاسوساً مقيماً وثابتاً في البلد المراد السيطرة عليه في حين نقرأ رسائل أخرى عن جواسيس من قبائل التروكو[١٦] قد دخلوا إلى مدينة شيك-شابم التي ورد ذكرها أنفاً وقد عادوا على الفور مما يدل على أنهم جواسيس غير مقيمين أي يتم استخدامهم عند الضرورة وينتفي عملهم بإيصال المعلومات ونقلها من الأشخاص المراد الاتصال بهم إلى السلطات العليا وبالعكس ويتضح ذلك في رسالة ثانية من شمشي-ادد إلى كواري مبينة الآتي:

te$_4$-em –šu-nu áš-ta-al-ma ki-a-am iq-bu-nim um-ma-a-mi i-na mu-ši-im ù na-ap-za-ri-im še-pé-ni ma-ar-sa ù sa-bu-um ša a-na ši-ik-ša-bi-im[KI] ip-zi-ru-ma i-ru-bu ma-li-ni-ma i-ma-as-sí an-ni-tam iq-bu-nim…..[(17)]

"سألت تقريرهم (و) كما قالوا لي الآتي :في المساء و(في) سرية أقدامنا مؤلمة(مريضة) والرجال الذين عندما دخلوا سراً إلى مدينة شيك_شابم خرجوا ،هذا(ما) اخبروني (به)....."

ومن كلا الرسالتين نجد ان الملك هو المشرف المباشر على المعلومات الآتية من مدينة شيك_شابم من اجل بناء خطط عسكرية للسيطرة عليها بأقل الخسائر، وبهذا يلاحظ اهتمام الملك الشخصي لكل عمليات التجسس.

كما اعتمد الجواسيس جانب الوصف الدقيق للطرق المؤدية إلى المدن المراد الحصول على معلومات عنها وعدد القوات القادرة على احتلالها والقوات المتواجدة أو الحامية لها أذ يكتب ميبتوم[١٨] لسيده زمري-ليم قائلاً:

" قد سألت(ناقشت) تقرير وسط مدينة اشنونا[١٩] هم بنفسهم(قالوا) الآتي: خمسة عشر الف جندي ويكخ_أدو الذين تجمعوا لأذلال (مدن)نهر الفرات[٢٠].....

te$_4$ –em li-ib-bi ma-a-at èš-nun-na^{KI} áš-ta-a-al šu-nu-ma um-ma-a-mi 15 li-mi sa-bu-um ù ia-gi-ih-$^{D.}$IM ša ip-hu-ru-ma a-na a-ah $^{ÍD.}$BURNANU a-na qù-ul-lu-lim[(21)]

وضح السفير ميبتوم ان جواسيسه قد تغلغلوا في مدينة اشنونا مما يشير الى أمرين الأول انه تقصى شخصياً عن المعلومات التي جاءت من مدينة اشنونا والتي تبين أن قوات كبيرة متوجهة للهجوم على بلاده، والثاني ليؤكد مصداقية الخبر الذي نقله لسيده الملك .

لقد بينت رسائل العصر البابلي القديم أن المصادر الإخبارية المعتمدة من السلطات العليا تنقسم الى مصادر رسمية متمثلة بالسفراء وهم يعتبرون رؤوساء للخلايا التجسسية، وأفراد السلك الدبلوماسي أو الوكلاء في الممالك والمدن الأخرى ومصادر غير رسمية متمثلة بالتجار والمخبرين والأفراد الهاربين من تلك المدن والذين يتم كسبهم من العاملين في السفارات.

أما السفراء فقد تم تسميتهم بهذا الاسم نسبة إلى مقر عملهم**" بيت نبطارم"** والذي يرد في اللغة الأكدية بالصيغة الآتية " ***bīt naptarim*** " ليعني" **سفارة"**[٢٢] ويعد الاتصال المباشر مع الملك والإبلاغ عن كل المستجدات التي من شأنها أن تخدم سياسة بلدهم وبالعكس من واجباتهم الأساسية والتي توضح أيديولوجية وإستراتيجية الممالك الأخرى. وعلى رأس تلك المصادر نجد سفراء مملكة ماري يتجسسون شخصياً على معظم ممالك بلاد الرافدين وفي مقدمتها بلاد بابل[٢٣] وعلى الرغم من العلاقة الحميمة بينهما فكانوا يتجسسون على المجلس الشخصي للملك حمورابي ونقل ما يسمعوه إلى سلطات بلادهم وهذا ما تؤكده رسالة السفير شارم_أندو_لي إلى زمري_ليم قائلاً فيها الآتي:

"من (بين) الخدم العائدين لحمورابي رجلين في xxx يحسنون معي ، كل كلام سراً يسمعونه في القصر وكلمات القصر لن يكتموا (عني)...."

i - na GÌR . SIG$_5$. GA. MEŠ ša ha - am - mu - ra - bi 2 LÚ. MEŠ i - na xxxx it - ti - ia ú - tì - ib - šu - nu - ti - ma a - wa - tam ma - li i - na É . GAL - lim i - še - em - mu - ú pí - ri - iš - tam ù a - wa - at É . GAL - lim ú -ul i - ka - at - ta - mu….[(24)]

يتبين من هذه الرسالة أن السفراء عامة عناصر مخابرات هدفهم جمع المعلومات سواء منهم شخصياً أو من وكلائهم أو عملائهم للتجسس على الممالك والبلدان الأخرى فضلاً عن إظهار طبيعة أعمالهم التجسسية والكيفية التي يتم التوصل بها لجمع المعلومات الخاصة باجتماعات رؤساء الممالك البابلية كمملكة بابل والطريقة التي يتم بها تجنيد الأفراد العاملين داخل القصر الملكي، وليس من المستبعد ان السفير الماري قد قدم الأموال كرشوة باعتبارها عاملاً أساسياً في ارغاب الطرف الأخر للإدلاء بالنقاط الرئيسة التي نوقشت في المجلس الشخصي لحمورابي وربما جاءت هذه الرسالة لتؤكد رأينا حول تجسس مملكة صديقة على أخرى لبيان النوايا المستقبلية له، في حين نقرأ رسالة بعثها السفير أيبال_ئيل[٢٥] إلى زمري_ليم تخص التطورات السياسية بين بلاد بابل من جهة ومملكة لارسا[٢٦] و أشنونا من جهة أخرى إذ تنص:

"إلى سيدي قل هكذا (يقول) عبدك ايبال – ئيل ، سمعت التقرير الذي بعثه لي سيدي بخصوص رسالة حمورابي ملك بابل التي أرسل لي هكذا : قد التقي مع ريم – سين ملك لارسا وقد يقرر (قد يتحد) الاشنوني معي ... سأرسل تقريراً كاملاً الى حضرة سيدي ...

a – na be – lí – ia qí – bí – ma um – ma i-ba- al-ìl ÌR – ka – a – ma tup – pa – am ša be – lí ú – ša – bi – lam eš – me aš– šum te_4 – em ha – am – mu – ra – bi LUGAL KÁ . DINGIR . RA^{KI} ša a – na be – lí – ia iš – pu – ra – am um – ma – a – mi it – ti ri – im -^{D}EN . ZU LUGAL la – ar – sa^{KI} an – na – am – ma – ar ù LÚèš – nun –na^{KI} it – ti – ia in – né– em – mé– ed … te_4 – ma – am ga – am – ra – am a – na se – er be – lí – ia a – ša – ap – pa – ra – am … (27)

تشير هذه التقارير الإخبارية عن أخر التطورات التي من شأنها أن تحسّن العلاقات بين بلاد بابل من جهة ومملكة لارسا واشنونا من جهة أخرى مع الأخذ بنظر الاعتبار أن الملك حمورابي قد أوضح هذه التطورات لسفراء ماري كونها معلومات لا يمكن إخفاؤها بين البلدين وليس لها تأثير على أمن وسلامة بلاد بابل، ويمكننا أن نؤكد في رسالة أخرى عن ذلك التوافق السياسي من خلال التحالف العسكري بين كلا المملكتين عن طريق رسالة كتبها السفير يارم_أدو إلى زمري_ليم قائلا فيها ما يأتي:

"طاب - ايلي - ماتم وسين - بيل – ابلم(٢٨)عبيد حمورابي الذين سكنوا منذ عدة ايام في مدينة ماشكان – شابر(٢٩)، وأتوا الى مدينة بابل أربعة رجال من راكبي الحمير اللارسيين ذهبت معهم .علمت أخبارهم وهكذا(تقول) الرسالة : بخصوص الجند الذين ترسلهم باستمرار، سمعت ان العدوثبت وجهته (نوى) الى بلد ثاني ولاجل ذلك لم ارسل لك الجند ،الجند رأسا يمسكون (يحتجزون) اذا(رجل) العدو ثبت وجهته(نوى) الى حضرتك يتأهب جندك (ينتقضوا) واذا (رجل) العدوثبت وجهه(نوى) الي، ليتأهب جندك ذلك ما كتبه ريم - سين الى حضرة حمورابي :

a - na be - lì - ia qí – bí – ma um - ma ia - re - em – ^{D}IM ÌR - ka – a- ma ^{I}tà - ab - e - li - ma - a - tim ^{D}EN . ZU - be - el - ap - lim $ÌR^{MEŠ}$ ha - am - mu - ra - bi ša iš- tu U_4 - mi ma - du - tim i - na ma-aš-ka - an - ša - bi - ir^{KI} wa - aš - bu a - na KÁ.DINGIR.RA^{KI} ik-šu-du-nim 4 $LÚ^{MEŠ}$ra - ak - bu - ut $ANŠE^{HA}$ $LÚ^{MEŠ}$ la - ar - sú – ú a - li - ik i - di - šu - nu te_4 - em - šu - nu al - ma - ad - ma ki - a - am ša - ap - ru um - ma - a - mi aš - šum sa - bi - im ša ta - aš - ta - na - ap - pa - ra - am eš - me - e - ma LÚ. KUR a - na ma - a - tim ša - ni -tim pa - nam ša - ki - in aš - šum ki - a - am sa - bi ú - ul at - ru - da - ak - kum sa - bi re- ša - am - ma ú - ka - a - al šum - ma LÚ. KUR a - na se - ri - ka pa - nam iš - ta - ka - nim sa - bi in - ha - ra - ar –ra-ak-kum ù šum-ma LÚ KUR a-na se-ri-ia pa - nam iš – ta-ka-nam sa - bu - ka li - in - ha – ra-am an – ni- tam ri – im- ^{D}EN . ZU a - na se - er ha - am - mu - ra – bi iš - pu - ra – am (30)

لقد أشارت كلتا الشخصيتين في رسالتين مختلفتين عن التعاون بين كل من حمورابي ملك بابل وريم_سين ملك لارسا والمحتمل ان هذا التعاون لا يخدم مصالح مملكة ماري على الرغم من وجود مصالح مشتركة بين ماري وبابل وربما لعدم وجود الثقة الكافية بين بلاد بابل وماري لذلك نجدهم يتتبعون مثل هذه المعلومات العسكرية من خلال الشخصيات المقربة لسفراء بابل لدى مملكة لارسا أو عن طريق الناس القادمين من مملكة لارسا ومن المؤكد أن هذا الاتفاق قد تم قبل اجتياح حمورابي لمملكة لارسا عام (١٧٦١ق.م).ونتيجة لسوء العلاقات بين بابل و لارسا وتوقع انضمام اشنونا أو عيلام

أو أي طرف آخر ضد حمورابي جعله يقدم أعذاراً عن عدم إرساله لقوات زمري _ليم قبل حلول الشتاء إذ يقول السفير ايبال_ئيل لسيده نقلاً عن حمورابي الآتي :

aš - šum 5 me - tim sa - ab ah pu - ra - an - tim ù 10 li - mi (LÚ) KÁ . DINGIR . RA^{KI} a - na ta - ra - di - im a - na se - er ha - am - mu - ra - bi aš - pu - ra - am - ma ha - am - mu - ra - bi sa - ba - am ša be - lì i - ri - šu ú - ul id - di - in um - mu - a - ni a - di te$_4$ - em (LÚ) KUR la a - mu - ru ú - ul a - tà - ra - ad an - ni - tam ha - am - mu - ra - bi iq - bi a - nu - um LÚ èš- nun -na^{KI} i - na né- bi – ir ma - an - ki - si - im$^{KI(31)}$

"بخصوص إرسال خمس مائة جندي (من) ضفاف نهر الفرات وعشرة ألاف رجل بابلي أرسلت إلى حضرة (الملك) حمورابي ، الجند الذين طالب بهم سيدي، حمورابي لم يعط(وقال) الآتي :مادمت لم أرى اخبارالعدو لن أرسل(القوات)،هذا(ما)قال حمورابي ،الآن الاشنوني عند معبر مدينة مانكيسوم .

تشير هذه الرسالة إلى أهمية المعلومات التي نقلت إلى حمورابي ويتبين انه كان ينتظر أخباراً أو تقاريراً تبين له نوايا الخطر الأشنوني تجاه بلاد بابل وهذه المعلومات يتم نقلها من خلال المخبرين أو الوكلاء المتواجدين في مملكة اشنونا، والتي امتازت بكثرة تحالفاتها مع بلاد عيلام والمعروفة بعدائها لبلاد الرافدين عامة وبلاد بابل خاصة بدليل رسالة من السفير يارم– أدو كتبها إلى سيده زمري - ليم قائلاً الأتي :

"من خلال جولتي علمت الآتي: بخصوص حاكم عيلام الآن قاطن في مدينة أشنونا ..."

i - na a - hi - ti - ia ki - a - am al - ma - ad um - ma - a - mi aš - šum SUKKAL . ELAM - tim i - na èš - nun - na^{KI} wa - aš - bu – ma$^{(32)}$

واغلب الظن ان كاتب الرسالة كان مقيماً في بابل واستناداً إلى ذلك نستطيع القول إن أجهزة المخابرات التابعة لحمورابي سمعت الخبر وأعلمته به ولهذا اتخذ مثل هذا الموقف، فكان على السفير إبلاغ سيده كي يعلمه بتوتر العلاقات بين بلاد بابل والطرف الآخر (عيلام وأشنونا) وما سينتج من هذا التوتر من تأثير على العلاقة بين مملكة ماري بهاتين المملكتين باعتبارها حليفاً لبلاد بابل، وفي رسالة كتبت من حمورابي إلى بخدي_ليم[٣٣]المستشار لـ زمري_ليم يبين فيها تحالف اتامروم[٣٤]ملك أنداريق مع بلاد عيلام وتقديمه الولاء له بعد أن كان الأول حليفاً لبلاد ماري لذا كان على ملك بابل أن يتخذ موقفاً جاداً ضد المستجدات الجديدة على الساحة السياسية والتي تم نقلها من مصادر إخبارية في بلاد عيلام أو أنداريق لذا قال :

a - ta - am - rum a - na SUKKAL Elam - lim^{tim} ki - a - am iš - pu - ur um- ma šu - ma i - nu - ma zi - im - ri - li - im a-na ra - za - ma - a^{KI} šu - zu - bi - im i-te$_4$ - eh - hu - ú at - ta a - na ma - ti - šu na - ah - bi - it.$^{(35)}$

"هكذا كتب أتامروم إلى حاكم عيلام هو بنفسه (قال) : حينما يصل (يقترب) زمري - ليم لإنقاذ مدينة رزاما ، أهجم أنت على بلاده "

يشير المرسل إلى مدى تغلغل مصادره الإخبارية بدليل توصله إلى الكلام الذي تحدث به ملك أنداريق إلى حاكم عيلام، في حين يؤكد حمورابي في رسالة لاحقة عن استعداده لتقديم المساعدة حال تعرض ملك ماري وحلفائه لأي هجوم محتمل من أعدائه إذ يكتب لـ بخدي – ليم الآتي:

"أرسلت جنداً كثيرة إلى حضرة زمري - ليم ... تقرير مدينة رزاما وتقرير جيش الأعداء الذي حاصر مدينة رزاما ..."

sa - ba - am ka - bi - it - tam a - na se - er zi - im - ri - li - im at - tà - ra - ad ... te$_4$ - em a - lim ra - za - ma - a^{KI} ù te$_4$ - em ERÍN na - ak - ri - im ša ra -za - ma - a^{KI} la - wu – ú **(36)**

لقد أكدت هذه الرسالة الدور البارز لأجهزة الاستخبارات البابلية في جمع المعلومات الخاصة بالتحركات العسكرية التي من شأنها أن تؤثر على أمن وسلامة بلاد الرافدين من بلاد عيلام وأتباعها لذا فكان واجباً على حمورابي أن يتصدى لتلك المؤامرات بتقديم المساعدة الممكنة للممالك الصديقة والتي تحدثت عنها الرسالة المذكورة آنفاً.

وقد اعتمدت مملكة ماري الأسلوب نفسه في جمع المعلومات عن بلاد آشور(٣٧) كما هو مبين في رسالة كتبها أحد موظفي زمري – ليم لسيده والذي يبلغه بوصول رسل أشنونا إلى بلاد آشور ليفاوضوا الملك أشمي – دكان(٣٨) حول السلام الذي يرغب فيه ملك أشنونا إذ نصت رسالته :

"رسل الاشنوني للسلام والخير ، يأتون إلى حضرة الملك"

DUMU^{MEŠ} ši - ip - ri LÚ èš - nun - na^{KI}a - na sa - li - mi - im ù da - am - qa - a - tim a - na se - er LUGAL i - la - ku – nim **(39)**

في حين اعتمدت تلك الممالك وسائل وطرق أخرى لجمع المعلومات السرية التي تخدم قيادة البلاد وتطلعها بالمجريات الجديدة على الصعيد العسكري إذ يكتب السفير ميبتوم لسيده زمري_ليم عن تحركات عسكرية قد وصلته أخبارها من مصادره الاستخبارتية ويشير إلى الآتي:

LÚ^{MEŠ} ba-az-ha-ti-ia a-na A{xxx}^{KI} a-na li-ša-nim le-qé-em at-ru-ud-ma ^{LÚ}ba-az-ha-ti-ia ša a-na ka-ak-ku-la-tim^{KI} at-ru-du ik-šu-du-nim ù ša li-ša-nim i-na ba-ab ka-ak-ku-la-tim^{KI} iš-mu-ú……
" أرسلت رجال الاستطلاع إلى مدينة أ××× لجمع المعلومات، رجال استطلاعي الذين أرسلتهم إلى مدينة كاكولاتوم وصلوني(جاؤني) و سمعوا المعلومات في بوابة مدينة كاكولاتم....."(٤٠)

أعلن ميبتوم عن إرساله لجواسيس أو رجال استخبارات يسمون بالاكدية (باز-خات) مؤكداً لسيده الملك ثقته بالمعلومات التي حصل عليها من المصدر، مع العلم ان الممالك البابلية القديمة اعتادت على كتمان كل ما يتعلق بالعاملين في هذا المجال فهم يتمتعون بالحماية الأمنية لذا فمن النادر أن تذكر وظائفهم أو أسماءهم ماعدا السفراء ذوي لصفة الرسمية والذين ترد أسمائهم من خلال الرسائل الموجهة إلى الملك خوفا من ضبط هذه الرسائل من قبل جهات معادية،ولأجل ان تتخذ القرارات المناسبة وفقاً لهذه المعلومات، كما أكدت الرسالة على الارتباط الوظيفي بين الأجهزة الأمنية المخابراتية المتمثلة بالسفراء والعاملين معها من جهة ورجال الاستطلاع والاستخبارات العسكرية من جهة أخرى، ويكمل المبعوث على أن هناك قوات قد تحركت عددها خمسة عشر ألف جندي يترأسهم يكخ_أدو وهو القائد الذي أوكلت إليه المهمة الآتية:

" قد سألتُ تقرير وسط مدينة اشنونا هم بنفسهم(قالوا)الآتي:خمسة عشرالف جندي ويكخ_أدو الذين تجمعوا لأذلال (مدن)نهر الفرات....."[٤١]

لقد أكدت مصادر ماري الاستخباراية الواجبات الأساسية المناطة بها وهي مراقبة تحركات الجيوش الأشنونية والكشف عن نوايا تلك القوات ووجهتها أذا ما تقدمت من مدينة إلى مدينة أخرى مع العلم أننا ندرك أن تلك القوات قد تعلن تحركاتها نحو وجهة ليست صحيحة كنوع من التمويه ولنشر الرعب في كل المدن الواقعة على طريق المدينة المراد احتلالها فنجد في رسالة كتبها ميبتوم لسيده زمري_ليم عن الحملة التي انطلقت من بابل إلى ماري كان مسارها بمحاذاة نهر دجلة وصولاً الى ايكلاتم بطريق سبار ثم الى كرانا وقطارا بعد عبور نهر دجلة وتؤكد المعلومات الاستخباراتية التي بعثت بها مجموعة استطلاع ورجال الامن والتي تتابع تحركات الجيش البابلي باتجاه سبار نحو ايكلاتم :

"رجال الْ ... الاستطلاع(الاستخبارات) المعروفون قد اخبروني (عرفوني) قائلين: خمسة مئة جندي بابلي صعدوا ومعهم تعليمات (أوامر) حاملوها الى ايكلاتم (وجهتهم) التي من بابل حتى قبالة مدينة سبار تركوهم (و) سألوهم رجال الاستطلاع البارحة وقالوا لهم هكذا : اين وجهتكم (و) هكذا (اجابوهم) الى مدينة ايكلاتم ، عندما وصلوا مدينة سبار تركوا طريق ايكلاتم..."

$LÚ^{MEŠ}$ ša [xxx ŠA] ba - az - ha - ti - ia mu - ba - ar - ri - tum ú - ba - ar - re - em um - ma - a - mi 5 me - tim sa - bu - um KÁ . DINGIR . RA^{KI} i- lú – ú ù ši - ip - tám - ma it - ti - šu - nu na - šu - ú a - na É . GAL - la - tim^{KI} - ma ša iš- tu KÁ . DINGIR . RA^{KI} a - di me - eh - re - et sa - pí - ra - tim^{KI} im - qú - tu - nim $LÚ^{MEŠ}$ ba - az - ha - tim am - ša - li - tum i - ša - al - šu - nu - ti - ma um - ma - a - mi a - i - iš pa - nu - ku - nu um-ma - a - mi a - na É . GAL - la - tim^{KI} ki - ma me - eh - re - et sa - pí - ra - tim^{KI} ik - šu - du - nim ge - er - ri É . GAL - la – tim^{KI} i - zi - bu - ma ... [(42)].

لقد أشار المرسل إلى أهمية دور رجال الاستخبارات لمعرفة الوجهة الحقيقية لتلك القوات عن طريق المخبرين أو العملاء المتواجدين داخل المدن وأطرافها وعند الطرقات الخارجية فضلاً عن آلية عملهم وكيفية اتصالاتهم مع المخبرين من جهة وإداراتهم من جهة أخرى ، لذا فكان عمل المخبرين و العملاء جنباً الى جنب مع رجال الاستخبارات في نقل الأخبار المهمة إلى الجهات المرتبطين بها إذ يذكر ذلك خاصيدا-نوم في رسالة إلى سيده يسمخ_أدد[٤٣] قائلاً له:

tup-pa-am ša be-lí ú-ša-bi-lam eš-me ki-ma su-mi-ia iš-tu ta-al-mu-$uš^{KI}$ il-li-kam na-ak-rum i-na a-ša-al^{KI} pa-hi-ir an-ni-tam be-lí iš-pu-ra-am…….

"سمعت اللوح الذي بعثـــ(ـه)لي سيدي، عندما جاء سميا من مدينة تالموش ،العدو جامع(قوته) في مدينة اشالى ، ذلك (ما) بعث لي سيدي.....[٤٤]

ويبدو أن العدو الذي أشار اليه المرسل في هذه الرسالة معروف مسبقاً لدى الطرفين وربما تم الحديث عنه في رسالة سابقة .

كما أن هناك مصادر وجهات يمكن الاستفادة منها في جمع المعلومات ورصد تحركات الأعداء من خلال الرجال(الجند) الفارين من بين تلك القوات والذين بالإمكان الاستفادة من معلوماتهم عن عدد القوات ووجهتها والقادة الذين يقودون تلك الجيوش مقابل تقديم الأمن والأمان لأولئك الجند كي يتسنى

لهم الحصول على كل المعلومات وهذه طريقة ثانية من اجل كسب العملاء والجواسيس من الجهات الأخرى و كما مبين في الرسالة التالية:

"قل إلى يسمخ_أدد،(يقول) أشمي_دكان أخوك الآتي:سمعت لوحك الذي بعثت(به) لي (و)كما كتبت لي:xxx أعلموني الجنود الفاريين(الهاربين)،رجل اشنونا قد دخل إلى مدينة خاربي....." (٤٥)

a-na ia-ás-ma-ah- $^{D.}$IM qí-bí-ma um-ma iš-me- $^{D.}$da-gan a-hu-ka-a-ma tup-pa-ka ša tu-ša-bi-lam eš-me ki-a-am ta-aš-pu-ra-am{xxx} sa-bu-um tar-di-im LÚ èš-nun-na^{KI} a-na har-bé-e^{KI} i-te-ru-ub ……

أشار الملك أشمي_دكان لأخيه يسمخ_أدد عن رجال فروا من قوات اشنونا ليبين مدى مصداقية المعلومات المنقولة له وتواصل تبادل المعلومات الأمنية فيما بينهما بدليل الرسالة السابقة الذكر والرسالة الموجهة من يسمخ_ادد لأخيه وليلفت انتباهه ويحذره من خطر تلك التحركات مما دفع الطرف الآخر للإجابة بأكثر من رسالة حول ذلك كما مبين في الرسالة الآتية:

"قل الى أشمي_دكان،(يقول) يسمخ_أدد أخوك الآتي:كما xxx رجل اشنونا من خا-xxx دخل إلى مدينة خاربي ، حقاً كتبت لك في السابق،الآن مجاميع جند الأعداء(خرجت) من مارخو_شينا قد دخلت إلى مدينة خاربي....." (٤٦)

a-na iš-me- $^{D.}$da-gan qí-bí-ma um-ma ia-ás-ma-ah- $^{D.}$IM a-hu-ka-a-ma ki-maxxxxLÚ èš-nun-na^{KI} it-ti ha-xxxx a-na ha-ar-be-e^{KI} i-ru-ub we-di i-na pa-ni-tim aš-pu-ra-ak-kum i-na-an-na ki-bi-it-ti na-ar-ki-im it-ti mar-a-hu-ši-na a-na har-be-e^{KI} i-te-ru-ub……

كما نقرأ في رسالة مشابهة كتبها خالُ – رابي والذي ادعى انه ابن السفير ميبتوم عن فرار جنود من بين الجيش البابلي وعلى النحو الآتي:

"الإياب - لي (و) عبده مات - ايراخ هربوا من مدينة بابل ، أنا قد سألتهم (عن) الأخبار، عندما قالوا لي هكذا: عشرون ألف جندي نابوم - ماليك وموتو – خادقيم و ريم - ادد ذاهب أمام الجند (قائد) اخذ مصب النهر تلك القوات أرسلت في عوامة ووصلوا مدينة كاسا وصلوا ونحن وسط ذلك الجيش انطلقنا الآن احد الرجال من بينهم أرسلت إلى حضرة أبي ، أساله بكل الأخبار وعبد سمات - ايراخ أمامي امسك (أبقه لدي)" .

1 Lú ia - ab – li- ia^{KI} 1 LÚ.TUR su- ma - at - e - ra - ah iš - tu KÁ . DINGIR . RA^{KI} in - na - bi - tu – nim te$_4$ - ma - am aš - ta - al - šu - nu - ti - ma ki - a - am iq - bu - nim um - ma - a - mi 20 li - mi - im sa - bu - um ^{I}na - bu - um - ma - lik ^{I}mu - tu - ha - ad - qí - im ù ri - im - ^{D}IM a - li - ik pa - an sa - bi - im a - na pí - i na - ri - im le - qé - im tà - ar - du sa - ba - am ša - a - ti i-na a - mi ka - sa - a^{KI} ir - du - ú ù ni-nu i - na li - ib - bi sa - bi - im - ma ša - a - ti ni - it - ta - al - kam a - nu - um - ma 1 LÚi - na li - ib - bu - šu - nu a - na se - er a - bi - ia at - tar - da - am te$_4$ - ma - am ga - am - ra - am ši - ta - al - šu ù LÚ. TUR su - ma - at - e - ra - ah ma - ah - ri - ia ak - li.(47)

وتبين هذه الرسالة عن التنسيق و العمل المشترك بين عناصر الاستخبارات العسكرية والأجهزة المخابراتية وخاصة بعد سماعه لأخبار من جنود هربوا من الجيش البابلي المتجه نحو ماري وما أوردته تلك الأخبار من معلومات حول قادة ذلك الجيش الذين لطالما عرفوا بعدائيتهم لزمري – ليم(٤٨) ،وإبلاغ

الجهات الأمنية بذلك ويبدو إن كل العاملين في الأجهزة الأمنية كان واجبهم أبلاغ سفاراتهم بما لديهم من معلومات كي يتسنى لهم اتخاذ التدابير اللازمة وإبلاغ السلطات العليا بمثل هذه المعلومات وخصوصاً أنهم يقطنون في ممالك بعيدة عن بلادهم.

كما استفادت السلطات من الصلاحيات الممنوحة للتجار كونهم يجولون بين الممالك بحرية كاملة فتم تجنيدهم لجمع المعلومات والتنصت إلى ما يدور في الممالك الأخرى فضلاً عن مشاركتهم للسلك الدبلوماسي في تنسيق العلاقات بين بلد وأخر وهذا ما تؤكده رسالة كتبها خامي-شاكس التاجر إلى سيده زمري_ليم قائلاً:

"اليوم بعثت لوحي هذا إلى حضرة سيدي ، وصل ميبتوم مع الرجال (و) شيوخه بعدها يتار - أدد عبد سيدي (و) الرسل العيلاميون الذاهبون معه وصلوا إلى مدينة أوربا " (٤٩)

U_4 - um tup - pí an - ne - é- em a - na se - er be - lí - ia ú - ša - bi - lam ^{I}me - ep - tu - ú - um qa - du - um LÚ^{MEŠ} su - ga - gi - šu ik - šu - dam - ma wa - ar - ka - num ^{I}ia - tar - ^{D}IM ÌR be - lí - ia DUMU.^{MEŠ} ši - ip - ri e - la - mu – ú^{KI} a - li - ku - ut i - di - šu a - na ur - ba – a^{KI} ik - šu - du - nim.

يبدو أن تحسن العلاقات بين ماري وعيلام وأشنونا من جهة رافقه سوء العلاقات بين بابل وماري من جهة أخرى.

أما النساء فظهرن بدورٍ بارزٍ في خدمة بلادهن وتحديداً عندما يكونن متزوجات من ملوك أو أمراء لممالك أخرى ولكونهن مقربات من السلطة فمن المؤكد أن امتلاكهن للكثير من المعلومات المهمة التي من شأنها أن تخدم وطنهن الأم وخصوصاً عند معرفة الزوجة بوجود خطر يحدق بوطنها لذا فكان واجباً عليها أبلاغ أبيها الملك بذلك وتحدث هذه الأمور نتيجة لقرارات وسياسات جديدة تتخذها الدولة الأخرى كردود أفعال عدائية تدفع الطرف الأول لإتخاذ التدابير اللازمة لمعالجة مثل هذه الأوضاع، إذ تشير سيماتم ابنة الملك زمري_ليم عن تحالفات جديدة بين توروم_ناتكي ملك آبم(٥٠) وخيا_سومو ملك إيلا_صورا(٥١) لذا تم إرسال رجل نومخي إلى شوبات_أنليل وحسب تعليمات والدها الملك أذ تنص على الآتي:

"بخصوص التقرير الذي بعث لي سيدي، بخصوص سيما_إيلا_خانيم النومخي، سيما_إيلا_خانيم دخل إلى مدينة شوبات_أنليل وجاء، توروم_ناتكي وخيا_سومو رؤوسهم سيعرفوا ، من مجاميع الجند أرسلوه خيا_سومو وتورم_ناتكي في(ما)بينهم ذكروا(اقسموا) باسم الآلهة (تعاهدوا). ...."(٥٢)

aš-šum te$_4$ –mi-im ša be-lí iš-pu-ra-am aš-šum si-ma-i-la-ha-ni-e-em ^{LÚ}nu-um-ha-a-yi-im ^{I}si-ma-i-la-ha-ni-e-em a-na šu-bat-^{D}EN.LIL.^{KI} e-ri-bi-im il-li-kam-ma ^{I}tu-rum-na-at-ki ù ha-ià- su-ú-mu qa-qa-da-ti-šu-nu uš-te-mi-du-ma i-na ki-bi-it-te sa-bi-im it-ru-du-šu ha-ià-su-ú-mu ù ^{I}tu-rum-na-at-ki i-na bi-ri-šu-nu ni-iš DINGER.^{MEŠ} iz-ku-ru-ma…..

فقد أوعز الملك لأبنته أن ترسل جاسوسين إلى داخل مدينة شوبات_أنليل كي يتسنى لهما جمع الأخبار الخاصة بالاتفاقات الجديدة بين مملكة أبم و إيلا_صورا فضلاً عن إيضاحه اليها ان الجاسوسيين تم توظيفهما لأجل اتمام المهمة والعودة بعدها.

وقد يعترض رجال الاستطلاع لأولئك الرسل والجواسيس بغية معرفة ما يحملون من معلومات في أثناء تنقلاتهم من مملكة الى أخرى لذا فكان واجباً عليهم الدفاع عن أنفسهم وعن الأشياء التي ينقلونها وتحديداً تلك التقارير السرية التي تهم وتخدم شؤون خارجية لممالك كبرى كبابل وعيلام واشور وماري وغيرها، لذلك فإنهم كانوا عرضة للخطر في أي لحظة وهذا واضح من خلال رسالة كتبها ميبتوم لسيده زمري - ليم نصت على الآتي:

"أربعة ألواح والتي (سفير) سوسه العيلامي حاملها والذي قتلوه (و) تلك اللويحات التي أخذوها (سلبوها) في معركة(بعد أشتباك) فتحتها ...(٥٣)

4 tup - pa - tum ša SUKKAL šu - ši - im ša ELAM - tim^{KI} ša i - du - ku - šu na - šu - ú ša i - na ki - ir - ri - im il - qú - nim tup - pa - tim ši - na - ti ep - te - e - ma ...

و يتضح من هذا النص أن الموت كان امراً محتملاً لكل من يعمل في هذا المجال اذا ما تم ضبطه بيد قوات او سلطات البلد الاخر وهذا ما اكده السفير ميبتوم لسيده الملك من تعرض رجال استطلاعه للرسول العيلامي فضلاً عن حصولهم على الألواح التي بحوزة الرسول اذ تقول:س

"لا يوجد خبراً فيها (في داخلها)

***te$_4$ - mu- um i - na li - ib - bi - ši - na ú - ul i - ba - aš – ši*$^{(54)}$**

ويتضح من هذه الرسالة ان الرسول كان يحمل رسائلاً مزيفة متوقعاً ان يتعرض إلى التعذيب والعنف من الجهات المعادية إذا ما تم ضبطه لذلك فقد فكان واجباً على الجهات المعنية بهم تدريبهم على كافة الأساليب التي تجعل الفرد إن يحافظ على المعلومات التي بحوزته، وربما أن هناك شخصيات قد تبوح أو يكشف أمرها من السلطات الأخرى مما يعرضهم إلى الطرد والشتم وخصوصاً عندما يكون لهم صفة رسمية لدى البلاد الأخرى ونجد ذلك واضحاً في نص أكد طرد السفراء العيلاميين وأهانتهم من الملك حمورابي إذ ينص:

"هذا ما قال حمورابي، أهمل هؤلاء الرسل العيلاميين ، أطردهم بلا مرافق(ذاهب) إلى حضرة سيدهم.

***DUMU^{MEŠ} ši - ip - ri e - la - mi ba - lum a - li - ik i- di-im a - na se - er be – lí - šu - nu a - tà - ar - ra - as - sú - nu - ti an - ni - tam ha - am - mu - ra – bi iq – bi*$^{(55)}$**

من المؤكد ان هذا العمل سينجم منه توتراً للعلاقات بين أي البلدين وربما تصل الأزمة حد الى الحرب اذا ما تعرضوا الى القتل.

وفي الختام فلابد من القول بأن سياسة التجسس هي واحدة من الأسلحة الخفية التي استخدمها الملوك البابليون فيما بينهم من جهة وضد الممالك المعادية من جهة أخرى كي يتسنى لهم معرفة الأفكار و الطموحات المستقبلية للبلدان الأخرى سواء كانت صديقة أم معادية، وعلى العموم فقد وظفت هذه السياسة اتجاه الممالك المعادية تحسباً لهجوم مرتقب أو السيطرة على مدن أخرى فضلاً عن إخضاع كل العاملين في هذا المجال إلى دورات تأهيلية تجعلهم أكثر كفاءةً ودقة في نقل المعلومات إلى المراجع العليا لممالكهم وكي لا يثيروا شكوك الممالك الأخرى كون أي خطأ يحصل من السفراء وعملائهم يؤدي إلى الطرد والشتم وربما القتل مما دفع الممالك إلى إعلان الحروب والاقتتال.

الهوامش:

(١) ابن منظور، لسان العرب المحيط، ج١، بيروت، د.ت، ص ٤٥٩.

(2) Black , j . , And George, A . And Postgate ,N , A concise Dictionary of Akkadin , 2nd ed,CDA , Wiesbaden , 2000 , p,183.

(٣) ينظر الرسالة الموجهة من السفير شارم-اندو-لي الى زمري-ليم.ص٤

(٤) اذ تشير رسالة شيبتو الى زوجها عن دسائس الملك حمورابي ضد مملكة ماري على لسان احد الكهنة، تقول فيها الآتي:

ha-am-mu-ra-pì…KÁ. DINGIR.RA^{KI}… áš-ta-al-šu…LÚ šu-u ma-da-tim a-na ma-a-tim an-ni-tim u-ša-am ú -ul i-ka-aš-ša-ad be-lí i-im-ma-ar ša DINGIR^{lum} LÚ ša-a-ti i-ip-pé-šu ta-ka-aš-ša-as-sú ù e-li-šu ta-az-za-az U$_4$-mu-šu qí -ir-bu ú-ul i-ba-al-lu-ut.

"حمورابي(ملك) مدينة بابل.. سألته.. (اذا) ذلك الرجل جاد(نوى)الى هذه البلاد تعرقله (و) لا يصل، سيدي ليرى الاله العائد لذلك الرجل وليعمل ويسيطر عليه وتوقف علوه، (و) يومه قريب لن يحيا."

وللمزيد ينظر:

Dossin , G, , G, Corresponedance Feminine , ARM , X , Paris , 1978. P.30,No.6:11;Rev-8.

(٥) زمري - ليم : ابن الملك يخدون - ليم ملك ماري حكم البلاد لمدة تتراوح بخمسة عشر سنة بعد طرد يسمخ - ادد بن شمشي - ادد ملك اشور والمُعينْ من قبل ابيه حاكماً عليها ، ينظر :

Frayne, D, Old Babylonian period ,(2003-1595B.C.),RIME,4,Toronto , 1990. , P . 623

(٦) حمورابي : ابن سين - موباليط سادس ملوك سلالة بابل الاولى حكم ثلاثة واربعون عاماً استطاع توحيد العراق على يده لذا إشتهر بقدراته العسكرية العالية فضلاً عن اهتماماته العمرانية والثقافية اذ يعرف بقانونه الشهير الذي يعتقد انه اصدره في نهايات حكمه وينظر :

Edzard, D. O. Die Zweite Zwischenzeit Babyloniens , ZZB ,Weisbaden , 1975 . P. 180 -181 .

(٧) ريم - سين : تولى الحكم وهو صغير السن بعد وفاة ورد - سين الذي يعتقد انه اباه مع العلم ان هناك احتمالات تشير على انه أخاه، حكم لمدة ستين عاماً ١٨٢٢ - ١٧٦٣ ق . م ، اشتهر بتوجيهاته العسكرية والعمرانية ، وللمزيد ينظر :

RIME , 4 , P . 317

(٨) ايبال - بيل الثاني : خَلفَ ابيه دادوشا على حُكم أشنونا وحكم البلاد بحدود ١٤ عاماً لقبَ نفسه بالملك وهذا ما يميزه في نقوشه عن سميه الاول الذي اتخذ لقب أنسي فقط ، وللمزيد ينظر :

RIME , , 4 , P . 573 .

(٩) أموت_ئيل:احد أشهر ملوك قطنا،ورد اسمه في سجلات ماري الملكية ،يبدو انه تمتع بنفوذ قوي جعل الكثير من الممالك البابلية القديمة الارتباط بمعاهدات تبعية مع مملكته ما يعكس نشاطاته العسكرية والدبلوماسية الواضحة آنذاك.

(١٠) يارم – ليم:اشهر ملوك يمخد حظيت المملكة بمكانة متميزة في علاقاتها الخارجية الاقتصادية والسياسية اذ وصلت شرقاً الى نهر الفرات غربا الى ساحل البحر المتوسط كونه قائد تمتع بقوة قيادته للبلاد مما عزز وجوده السياسي في المنطقة ، وللمزيد ينظر :

Kupper , J . R" Northern Mesopotamia And Syria", Cambridge, CAH , II ,1973., P . 14 – 16

(11) Dossin , G" ، Les Archives du palais de Mari ،" Syria , XIX,paris,1938,p.117 .

(١٢) ماري : تسمى حالياً الحريري وتقع على الحدود العراقية السورية قرب بلدة البوكمال وتعد ماري مركزاً مهماً بسبب كونها ميناءْ نهرياً لوقوعها على ضفاف الفرات فكانت تتحكم في مرور البضائع القادمة من الخليج العربي عبر نهر الفرات والمتوجهة الى الممالك السورية من جهة ومن سواحل البحر المتوسط من جهة اخرى ، وقد تعرضت لمنعطفات سياسية منها التوغل الاشوري بقيادة شمشي - ادد وكذلك حمورابي الذي أنهى الحكم فيها ، ينظر ذلك : حنون ، نائل ،شريعة حمورابي،دمشق،٢٠٠٥، ص ٢٤٨ - ٢٤٩.

(١٣) شمشي - أدد : أشهر ملوك العصر الاشوري القديم حكم البلاد بقوة ووحد بلاده وصولاً الى مملكة ماري واستقر في شوبات - انليل عاصمة لادارة بلاده وعين ابنه اشمي - دكان على ايكلاتم ويسمخ - أدد على ماري ، وللمزيد ينظر :

RIME , 4 , P . 614

(١٤) شمشارا او شوشارا : تقع في سهل رانيا وقد اكتشفت هذا الموقع البعثة الدنماركية عام ١٩٥٧ وكشف عن قصر ومجاميع من الوثائق والرسائل العائدة لحاكمها كواري فضلاً عن البعثات العراقية التي عملت سنة ١٩٥٨ والتي كشفت عن مجاميع من الوصولات او التوزيعات لمنتجات زراعية ، للمزيد ينظر :

Eidem,J.,Laessoe.J,TheShemsharaArchives,SHA,I,Denmark,2001 , pp. . 21 .

(15)ShA , I.p.82,No.10:4-9 ;15-17.

(١٦) التروكيين : اقوام جبلية اتسمت بعدائها المستمر لبلاد اشور حاول شمشي-أدد اقامة علاقات طيبة والاستفادة من معرفتهم للمناطق الجبلية .كما اقام اشمي – دكان ابن شمشي-أدد من توطيد علاقاته مع التروكو فزوج ابنه من ابنة زازيا شيخ التروكو.

(17) SHA,I,p.85,No.13:4-6 ;9-14.

(١٨) ميبتوم : شخصية بارزة في قصر ماري والدليل على ذلك تخويل زمري - ليم لهم بالكتابة و الإجابة من والى حمورابي ملك بابل فضلاً عن رسائلهم اليه وحول ذلك ينظر :

Heimpel , wolfgang,Letters to the King of Mari ,LKM , USA , 2003 ,P.550.

(١٩) أشنونا : وتسمى حالياً تل أسمر وتقع في منطقة ديالى وقد نقبت بها بعثات عديدة كبعثة جامعة شيكاغو في عقد الثلاثينات من القرن العشرين وتقع على بعد (٨٠ كم) شمال شرق بغداد الحالية ، وللمزيد ينظر : لويد ، سيتون ، اثار بلاد الرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد ، ١٩٨٠ ، ص١١٠ - ١١١ .

(٢٠) نهر الفرات : ورد بالصيغة السومرية $^{I}_{7}$ DUD . *KIB* . *NUN* ويرادفه بالاكدية ^{nar}*purattu* وللمزيد ينظر Labat , R . , Manual D Epigraphie Akkadenne ,MDA, Paris , 1976,p.175.

(21) ARM, X,P.220,No.155:9-13.

(22)CDA,P.240

كما تشير احدى رسائل ماري ان بيت نبطارم bit naptarim" يعني" سفارة او دار وظيفة وتم تحديد موقع سفارة عيلام في بلاد بابل أذ تنص الآتي:

… DUMU^{MEŠ} ši - ip - ri e - la - mi - i ik - ki - šu - ma a - na ba - ab É . GAL - lim ú - ul i - sa - an - ni - qu i - na É- at$^{(HA)}$ na - ap - ta - ri - šu - nu ...

"... الرسل العيلاميين طردوا ولم يقتربوا الى باب القصر والى دور وظيفتهم (سفاراتهم) ..."

وللمزيد ينظر:

Jean ,CH.F ,Lettres Diverses ,ARM ، II ، paris ,1950, p . 138 , No . 73 : 11 - 16

(٢٣) بابل : من اشهر مدن العصر البابلي القديم وكانت عاصمة لسلالة بابل الاولى وتقع على بعد (٩٠ كم) الى الجنوب من بغداد وبالقرب من مدينة الحلة حالياً ، ينظر : رشيد ، فوزي ،الشرائع العراقية القديمة ، ط٣ ، بغداد ، ١٩٨٧، ص٢٢٦ .

(24)Durand, J. M. Archives Epistolaires de Mari I/1, ARMT,XXVI, Paris,1988. P.194 , No. 381 : 5 - 9.

(٢٥) ايبال - بيل : مسؤول مراعي وقائد عسكري وشخصية دبلوماسية في السفارة المارية في بلاد بابل يعتبر بريده الى ماري وافراً جداً ، وينظر : LKM, P . 540 .

(٢٦) مدينة لارسا : وتعرف حالياً باسم سنكرة وتقع على بعد (٢٠ كم) الى الجنوب الشرقي من موقع الوركاء الاثري وكانت مركزاً لسلالة لارسا التي حكمت في حوالي ٢٢٨٠ - ٢١٠٩ ق . م

(27) ARM , II.p . 74-76 , No . 33 : 1 - 6 ; Tr . 20 - 21 .

(٢٨) سين - بيل - ابلم : وزير (مستشار) للملك حمورابي ملك بابل ظهَر مع ايبال- بيل - ئيل ينظم استعراضاً عسكرياً لقوات عانة ، وللمزيد ينظر :

LKM , P . 555 .

(٢٩) ماشكان شابر : تعرف حالياً باسم تل جدر وتقع على بعد (٢٥ كم) الى الغرب من قلعة سكر وهي قريبة من مدينة زبالام (ابزيج) ومدينة اوما (جوخة) .وينظر:حنون ،نائل، مصدر سابق ،ج٥، ص ٢٥١.

(30) ARM , II , p . 134 - 136 , No . 72 : 1 - 18 .

(31)ARM , II , p . 60 , No . 25 : 4 - 9 .

(32) ARM , II , p.138 , No . 73 : 27 - 28 .

(٣٣) بخدي - ليم : من الشخصيلت البارزة في قصر ماري والدليل على ذلك تخويل زمري - ليم لهم بالكتابة والاجابة من والى حمورابي ملك بابل فضلاً عن رسائلهم اليه وحول ذلك .

(٣٤)اتامروم : اشهر ملوك انداريق لجأ الى بلاد بابل لأسباب غير معروفة وعاد بجيش عدده ستة آلاف جندي الى البلاد . توفي بعدها وخلفه خمديا على الحكم . ينظر:

Charpin , D ., Ziegler ,N , Florilegium Marianum ,FM ,V, Paris ,2003,P . 237 .

(35)Kupper , J . R, Correspondance de BAHDI-LIM ,ARM,VI, Paris , 1954. p.86 . No .51 :9-18.

(36) ARM,VI, p.80 . No .54 :4-6:15-18.

(٣٧) مدينة أشور أول عاصمة للاشوريين تقع على الضفة اليمنى لنهر دجلة وتعرف خرائبها الان بقلعة الشرقاط والشرقاط بلدة تبعد (١٠ كم) شمال القلعة وتبعد القلعة (١١٠ كم) عن مدينة الموصل وحول ذلك ينظر :سفر ، فؤاد ، أشور ، ط١ ، بغداد ، ١٩٦٠ ، ص٣ .

(٣٨) أشمي - دكّان : الابن الاكبر للملك شمشي - أدد الاول عُين حاكماً على ايكلاتم وهي الجهة المقابلة لبلاد بابل أتسم بالحنكة السياسية والقيادة الفذة ، وقد اعتمد عليه أبوه في ادارة اغلب معاركه ضد الممالك المجاورة والمدن البعيدة .

(39)ARM , II , p . 98 , No . 44 : 40 - 42 .

(40)ARM,X,p.220,No.155:4-8.

(41)ARM,X,p.220,No.155:9-13.

(42)FM,VI ,p.254,No.25:5-17.

(٤٣)يسمخ - أدد : الابن الاصغر للملك شمشي - ادد عينه حاكماً على مملكة ماري تزوج من ابنة أشخي - أدو ملك قطنا عُرف بسوء ادارته لبلاد ماري لذا فقد قام أبوه وأخوه الاكبر في مراسلاتهما له بتقديم النصح والارشاد والتعليمات المستمرة له .

(44)Dossin , G, , Correspondance de IASMAH - ADDU ، ARM , V , paris , 1952 , p.66, No.43:5-10

(45)Dossin , G, Correspondance de SAMSI - ADDU , ARM , IV , paris , 1951,p.104,No.74:1-7.

(46)ARM,IV,p.116,No.88:1-10.

(47)FM ,.p.51

(٤٨) توضح ذلك سجلات تل الرماح والخاصة بـ موتُ – خادقم وريم – أدد واللذين كانا يسعيان الى تصفية حساباتهما مع زمري – ليم لذا يمكننا أن نقول ان حمورابي قد أمن المدن الواقعة في منطقة سنجار بما فيها كرانا وقطارا وغيرها لذا اصبح من السهل الوصول عن طريق تلك المناطق الى مملكة ماري.ينظر: FM ,p.51

(49)FM,P.50.

(٥٠) للمزيد حول هذه الشخصية ينظر: LKM ,P.561.

(٥١) للمزيد حول هذه الشخصية ينظر: LKM,P.539.

(52)ARM,X,P.26,No.5:3-10.

(53)ARM , II , p . 202 , No . 121 : 4 - 8 .

(54)ARM , II , p.202 ,No . 121 : 15 - 16 .

(55) ARM , II , p . 138 , No . 73 : 7 - 10 .